

في باطلهم وتلقوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يقولون اي القيامة وهذا دليل على ان ما يقولون من باطل
الجحيم والخوض واللعيب وهو الذي في السماء الله وفي
الارض الله صخر اسمعني معني وصفه فلذلك علق به الطرف
في قوله في السماء والارض كما تقول هو حاتم في تخلف على
تصنيف معني الجوان الذي شهر به كاتك قلت هو جواد في طي جواد
في تخلف وتري وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ومثله
قوله وهو الله في السموات وفي الارض كان ضم معني المعبد والمراجع
الى الموصول محذوف لظول الكلام لقولهم ما انا بالذي قائل لكن بما
والثقل وهو الذي هو في السماء الله قاله يرتفع على لني خبر مبتدأ ضمير
ولا يرتفع الله بالمتلا وفي السماء خبره لخالصه جليل من عاين الله
اي الموصلي وهو الذي في اقالين وفعالي العلم ما كان
وتكون وتبارك الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة اي علم قايما واليه
يرجعون يجمعون على وحرمة وعلى ولا يملك الله
الذين يدعون اي يدعونهم من دون الله من دون الله
الشفاعة كما انهم شفعا لهم عند الله اكل من منهل
باحق اي ولكن منهل بالحق بركم الترحيل وهم يعلمون
ان الله انهم حقا يعتقدون ذلك هو الذي يملك الشفاعة وهو استثناء
منه اطلع او قيل لك في جملة الذين يدعون من دون الله اللات
واين سألهم لي المالكين من خلقهم يقولون الله

طالع منام والملائكة فاني يوفون فكيف او من زين فخر
 عن السجدة مع هذا المزار وقيل بالبحر عاصم وحجة اي غلة
 علم الساعة وعلم قيل يا رب والهاء تعوي الي محمد عليه السلام
 لتعلم تلك في قوله قل ان كان للمؤمن وله فاما اول العابدين
 وبالنسبة الباكون عطف على محل الساعة اي يعلم الساعة ويعلم
 قيل اي قيل محمل يارب والقليل والقول والقال والمقال والمقال
 واحد ويجوز ان يكون الخبر والنسبة على افعال حرف القسم وحذف
 وجواب القسم ان هو كما هو في قوله يوفون كانت قيل
 والقسم بقوله يا رب ان هولاء قوم لا يؤمنون واقام الله بقوله
 دفع من قديم الكتابين والنجارين اليه فاعرف عنهم فاعرف
 عن دعوتهم يا يسا عن ايمانهم ويؤتيهم وتاديتهم وقولهم سلام
 اي سلم منكم ومثارتكم فتوفى لخاصة وفاء وعمل
 من الله لهم وتولية له قوله وبالثناء مدني وشامي

سورة الدخان مكية سبع وثمانون آيات
 ليسم الله الرحمن الرحيم
 في الخبر من قراها ليلة جمعة اصبح مغفولا له حم والكتاب
 الميثاق اي القرآن الواو في الكتاب والاقسم ان جعلت خم
 تحريك الحروف او اسم السورة مرفوعا على الخبر اليه بل هو مجزوف
 واد العطف ان كانت حم مقسما بها وجواب القسم اما ان لنا
 في ليلة كتمان اي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
 وقيل بينهما وبين ليلة القدر اربعون ليلة والجمهور على الاول

لقلبه انا انزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن وليلة القدر في آخر القاديل في شهر رمضان ثم قيل انزل
جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل به جبرئيل في وقت
وقوع الحاجة الي نبيه محمد عليه السلام وقيل ابتداء نزوله في ليلة
القدر والمباركة الكثيرة الخير لما ينزل فيها من الخير والبركة ويستجاب من
الدعاء ولو لم يوجد فيها الى انزال القرآن وحده لكفى به بركة لما
كُنَّا هُنَا لَدَيْكَ فَيُرَبِّحَ كُلٌّ مِمَّا حَرَسُوا حَرُسَهُمْ وَمَا
جَلَّتْ عَنْهُ سَائِرُ الْغَنَمِ فَلَمْ تُقَاتِلْهُمْ فَيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
لَمَّا نَسُوا مَا وَعِدُوا فَقَالَ رَسُولُ رَبِّهِمْ لَسَ الْإِنشَاءُ آيَةً
هَذِهِ اللَّيْلَةُ خَرَجْنَا مِنْهَا إِلَى انزال القرآن من المود الحامية وهذه الليلة
مفرق كلام حكيم ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل امر من اوراق العباد
واجالهم وجميع امورهم من هذه الليلة الى ليلة القدر التي يحيى في
السنة المقبلة حكم كل حكم اي مفعول علي ما يقتضيه الحكم وهو
من الامور المجازية لان الحكم صفة صاحب الامر على الحقيقة وفيه
الامر من جنان اقول **يَكُنْ** نصب على الاختصاص من جعل كل
امر جزءا فخا بان وصفه بالحكم ثم زاد جزالة فخامت بان قال اعني
بهذا الامر امر حاصل من علنا كما اقتضاه علمنا فتدبرنا انا كُنَّا
مُسْلِمِينَ بل من اننا من الذين **لَكُمْ** مفعول
له علي معني انا انزلنا القرآن لان من اننا ارسال الرسل بالكتب الي
عبادنا لاجل الرحمة عليهم او لتبليغ لقلوبهم لعل من علنا ولعممة مفعول به وقد
وتصرف الرحمة بالرسال كما وصفها به في قوله وما يمسك فلا يرسل له من

بعد ذلك حصل لنا امرلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع الضمير ايلا نا
 بان الربانية تقتضي الرحمة على المربوبين **ان الله هو السميع العليم** لا قولهم
 العليم باحوالهم **رب** كوني بدل من ربك وغيرهم بالرفع اي هو رب
 السموات والارض **وما بينهما ان كنتم موقنين**
 ومعنى الرب انهم كانوا يقولون بان السموات والارض ربا وخالقا فقل لهم
 ان ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل ان هذا الرب هو المبع
 العلم الذي انتم مقررون به ومعتقون بان رب السموات والارض وما
 بينهما ان كان اقراركم عن علم واثقان كما تقول ان هذا الغامض الذي
 يسمع الناس بكم ان بلعل جليش وحدث بقصته في الله **الله هو**
تحيي ويميت ربكم اي يولدكم **رب انا ربكم**
الله ولين عطف عليه ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله **ربكم**
تلك يلعنون وان اقرارهم بغير صراحة عن علم ويتقن بل قول
 مخلوط بهزل ولعب ومقول **فان تعجب فاسطر يوم تاتي السماء**
بالخاض ياتي من السماء قبل يوم القيمة بل دخل في اسماء الكفرة حتي
 يكون راس الواحل كالراس الخنثي ويعتريه الموت كهيئة الزكام وتكون
 الارض كلها كبيت او قل فيه ليس فيه خصاص وقيل ان قرينا الاستحسان
 على رسول الله عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اسلكه وطيبك على مضرا
 واجعلها عليهم منين كسني يوسف فاصلاهم الجحيم حتى اكل الجحيم فاحرق
 وهو وكان الرجل يري بين السماء والارض الدخان وكان يحمل من الرجل
 فيسمع كلامهم ولا يراك من الدخان **فبين** ظاهر حاله لا يملك احد في ان
 دخان يخنثي **الناس** يشكهم ويلبسهم وهو محل الجزفة لدخان

وقوله هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَي سَوْفَ نَكْفِي عَنْكَ الْعَذَابَ مُضِيبَ الْمُجَلِّ
يَفْعَلُ مَضْمُونٌ وَهُوَ يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ مُضِيبَ الْمُجَلِّ عَلَى الْحَالِ أَيْ
قَائِلِينَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَهُمُ الْمَذْكُورُ كَيْفَ يَذْكُرُونَ وَيَحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ
بِمَا وَعَدُوا مِنْهُ بَيَانٌ عَنِ الْكَفِّ الْعَذَابِ وَقَدْ حَاطَ بِهِمْ رَسُولُ
مُبَشِّرٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَاثَمَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ دَفَعُوا
جَنَائِمَهُمْ مَا هُوَ الْعَظِيمُ وَادْخُلْ فِي وَجْهِ الْمَذْكُورِ مِنْ كَشْفِ الدِّخَانِ وَهُوَ
مَا ظَهَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لَيَالِي اللَّيْلِ مِنَ الْكُتَابِ الْمُحْجَرِ
وغيره فلم يَذْكُرُوا وَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَتَمَتَّعُوا بِأَنْ عَذَابًا غَلَا مَا أَجْمَعُوا بِالْبَعْضِ كَشَفَ
هُوَ الَّذِي عَلَّمَهُمْ وَنَسَبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّا كَاشِفُ الْعَذَابِ قَلِيلًا
ذَمًّا قَلِيلًا أَوْ كَشَفْنَا قَلِيلًا مِنْهُمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا الْكَفَّ الَّذِي كُنْتُمْ
فِيهِ أُولَى الْعَذَابِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى هِيَ يَوْمُ
الْقِيَمَةِ أَوْ يَوْمِ بَدْرٍ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ أَي نَسْتَقِمُ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَأَتَتَّصِبُ يَوْمَ نَبْطِشُ بِالْأَكْمَرِ أَوْ بِأَدَلِّ عَلَيْهِ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ لَا يَمُنُّونَ بِأَنْ
مَابَعْدَ أَنْ لَا يَجْعَلُ فِيمَا قَبْلَهُمْ فَلَقُلْ قَتَلْنَا قَتْلَهُمْ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُوكِينَ
أَي فَعَلْنَا بِهِمْ فَعَلُ الْمُخْتَبِرِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَا كَانَ بَاطِلًا فَوَقَّعَهُمْ فَرَعُونَ
وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ الْمُسْتَقِيمِينَ أَوْ
كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ حَسْبُ نَبِيٍّ لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ يَهْتِجْ نَبِيًّا أَلَمْ يَسْأَلْهُ
قَوْمٌ وَكَرِهَ أَنْ أَكْفُلَهُ أَيْ فِي أَنْ الْمَقْصِدُ أَنَّ نَجَّى الرُّسُولَ مِنْ
أَعْيُنِ الْيَوْمِ مَضْمُونٌ بِمَعْنَى الْقَوْلِ لَأَنْ تَعْلَمَ بِحَيْثُ هُمْ أَلَمْ يَسْأَلْهُ أَوْ تَنْزِلْ أَوْ دَاوِجَا
أَي اللَّهُ أَوْ الْخَفِيفَةُ مِنَ الْمُغْبِلَةِ وَمَعْنَاهُ وَجَاءَهُمْ لَنْ الثَّانِ وَالْحَدِيثُ